المنافقون من الانصار واليهود الذين ذكرهم ابن اسحق واوردهم ابن هشام في سيرته (دراسة وصفية استقرائية تحليلية)

د.عثمان بشير محمد بشير
جامعة الجزيرة / جمهورية السودان

ملخص البحث

اهتم أهل السير بالمنافقين ومواقفهم والتوثيق لمرحلة النفاق والتي أولاها القرآن الكريم اهتماما كبيرا لخطورة النفاق والمنافقين،وقد أورد ابن هشام في سيرته منافقي الأنصار والذين اسلموا من اليهود نفاقا نقلا عن ابن اسحق.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أسماء المنافقين من الأنصار وأسماء الذين اسلموا نفاقا من يهود (ممن أوردهم ابن هشام في سيرته نقلا عن ابن اسحق)، التمييز بين ممن هو منافق وغير منافق ممن سماهم ابن اسحق منافقين وأوردهم ابن هشام في سيرته وعلق عليهم، معرفة بعض المنافقين الذين نافقوا ثم تابوا بعد ذلك، الوقوف على مواقف بعض هؤلاء المنافقين ومقالاتهم التي دلت على نفاقهم، وكشف القرآن لهم، إبراز دور اليهود المنافقين مع رؤوس النفاق من الأنصار. المنهج الذي اتبعته الدراسة: المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: ليس كل الذين ذكرهم ابن اسحق من الأنصار من المنافقين، وقد علق ابن هشام على البعض منهم،هنالك منافقون كشف مواقفهم القرآن الكريم، فمنهم من أصر على نفاقه ومنهم من تاب،العداء للإسلام هو الذي وحد بين منافقي الانصار واليهود والذين اسلم بعضهم نفاقا لضرب الإسلام من الداخل،تسمية سورة في القرآن الكريم بـ(المنافقون) دلالة على خطورة النفاق على الإسلام كدولة ومجتمع. توصي الدراسة بمزيد من الدراسات حول ظاهرة النفاق في القرآن الكريم ومواقف النفاق في السيرة النبوية ومقاربتهما بواقع اليوم.

- **هيكل البحث: يتكون البحث من ثلاثة مطالب**
- **المطلب الأول: منافقي الأنصار الذين ذكرهم ابن اسحق وأوردهم ابن هشام في سيرته وهم ليسوا منافقين**
- **المطلب الثاني:من اشتهروا بالنفاق من الأنصار الذين ذكرهم ابن اسحق وأوردهم ابن هشام في سيرته.**
- **المطلب الثالث:من اسلم من يهود نفاقا وذكرهم ابن اسحق وأوردهم ابن هشام في سيرته**
- **أهداف البحث:**

١/ الوقوف على أسماء المنافقين من الأنصار وأسماء الذين اسلموا نفاقا من يهود(ممن أوردهم ابن هشام في سيرته نقلا عن ابن اسحق).

٢/ التمييز بين ممن هو منافق وغير منافق ممن سماهم ابن اسحق منافقين وأوردهم ابن هشام في سيرته وعلق عليهم.

٣/ معرفة بعض المنافقين الذين نافقوا ثم تابوا بعد ذلك.

٤/ الوقوف على مواقف بعض هؤلاء المنافقين ومقالاتهم التي دلت على نفاقهم، وكشف القرآن لهم.

٥/ إبراز دور اليهود المنافقين مع رؤوس النفاق من الأنصار.

- **المطلب الأول: أسماء الذين أوردهم ابن هشام في سيرته عن ابن اسحق، أنهم من منافقي الأنصار وهم ليسو منافقين:**

١/ **الحارث بن حاطب:**[١] والحارث بن حطب من الذين شهدوا بدرا وليس بمنافق قال ابن هشام: معتب بن قشير، وثعلبة والحارث ابنا حاطب، وهم من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بني أمية بن زيد في أسماء أهل بدر.[٢] ذكره ابو نعيم في «معرفة الصحابة» قال:(حدثنا فاروق الخطابي، ثنا زياد بن الخليل، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، في تسمية من شهد بدرا من الأنصار، من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد: الحارث بن حاطب أخو ثعلبة بن حاطب)[٣].

وترجمته في الطبقات: الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد وأمه أمامة بنت صامت بن خالد بن عطية. وكان للحارث من الولد عبد الله وأمه أم عبد الله بنت أوس بن حارثة من بني جحجبا. وله اليوم عقب. ويكنى أبا عبد الله. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مكنف قال: رد رسول الله الحارث بن حاطب من الروحاء حين توجه إلى بدر إلى بني عمرو بن عوف في شيء أمره به. وضرب له بسهمه وأجره. فكان

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ج١ ص٥٢١مرجع سابق
(٢) الرجع، ج١ ص٥٢٢
(٣) معرفة الصحابة، أبونعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ا: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ج٢ ص٧٦٧

كمن شهدها. وكذلك قال محمد بن إسحاق. قال محمد بن عمر: وشهد الحارث أحدا والخندق والحديبية وخيبر وقتل يوم خيبر شهيدا. رماه رجل من فوق الحصن فدمغه.[١]

٢/ مجمع بْن جارية: وهوابْن عَامِربْن مجمع بْن العطاف بْن ضبيعة بْن زيد بْن مالك بْن عوف بْن عَمْرو بْن عوف بْن مالك بْن الأوس الأنصاري الأوسي، ثُمَّ من بني عَمْرو بْن عوف، يعد فِي أهل المدينة، وَكَانَ أبوه ممن اتخذ مسجد الضرار. وهو من الذين ذكرهم ابن اسحق من منافقي الأنصار قَالَ ابن إِسْحَاق: كَانَ مجمع غلاما حدثا، قد جمع القرآن عَلَى عهد رَسُول اللهِ ﷺ وَكَانَ أبوه من المنافقين ومن أصحاب مسجد الضرار، وَكَانَ مجمع يصلي بهم فِي مسجد الضرار، ثُمَّ إن رَسُول اللهِ ﷺ حرق مسجد الضرار، فلما كَانَ فِي خلافة عمر بْن الخطاب، كلم عمر فِي مجمع ليصلي بقومه، فقال: لا، أوليس كان إمام المنافقين فِي مسجد الضرار؟ فقال: والله الَّذِي لا إله إلا هُوَ، ما علمت بشيء من أمرهم، فتركه عمر يصلي.

قيل: إنه كَانَ قد جمع القرآن عَلَى عهد رَسُول اللهِ ﷺ إلا سورة أو سورتين.[٢] وحتى رواية ابن اسحق تدل في سياقها انه ليس من المنافقين.

٥/ خذام بن خالد، ومن بني عبيد بن زيد بن مالك: خذام بن خالد، وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره[٣].

---

(١) الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ج٣ ص٣٥١.

(٢) أسد الغابة لابن الأثير ج٥ ص٦١ مرجع سابق.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام ج١ ص ٥٢٣مرجع سابق

أما خذام بخاء مكسورة وذال معجمة، فهو خذام بن خالد الأنصاري، له صحبة ولابنته خنساء بنت خذام وحكيم بن خذام أبو سمير[١].

جاء في الثقات لإبن حبان: خذام بْن خَالِد الْأَنْصَارِيّ وَالِد خنساء بنت خذام كنيته أَبُو وَدِيعَة لَهُ صُحْبَة[٢] خذام بن خالد. كنيته أبو وديعة، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، فجعل أبو وديعة كنية له، وجعله أبو عمر أباه، وهو والد خنساء بنت خذام، قيل: إن عثمان بن عفان رضي الله عنه، نزل على خذام هذا لما هاجر، وقيل: نزل على غيره. وعن القعنبي[٣]، عن مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عبد

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م ج٣ ص١٣٠

(٢) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣ ج٣ ص١١٤

(٣) القعنبي أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنبٍ الحارثي المعروف بالقعنبي، كان من أهل المدينة، وأخذ العلم والحديث عن الإمام مالك رضي الله عنه، وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم، وهو أحد رواة «الموطأ» عنه، فإن «الموطأ» رواه عن مالك رضي الله عنه جماعة، وبين الروايات اختلاف، وأكملها رواية يحيى بن يحيى - كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى. وكان يسمى «الراهب» لعبادته وفضله. وقال عبد الله بن أحمد بن الهيثم: سمعت جدي يقول: كنا إذا أتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج إلينا كأنه مشرف على جهنم، ونعوذ بالله منها. وكان القعنبي يسكن البصرة، وهو من الثقات في روايته. وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين بالبصرة، رحمه الله تعالى، وذكر أبو القاسم ابن بشكوال في تسمية من روى «الموطأ» عن مالك أنه توفي بمكة، والله أعلم. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المحقق: إحسان

الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية الأنصاري، عن خنساء بنت خذام الأنصارية: «أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك، فأتت النبي ﷺ فرد نكاحه»[١] وروى الثوري، عن عبد لرحمن بن القاسم، عن عبد الله بن وديعة، عن خنساء.[٢]

٦/ رافع بن زيد: وقيل: ابن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء بن عبد الأشهل، الأنصاري الأوسي الأشهلي. كذا نسبه ابن إسحاق والواقدي وأبو معشر. وقيل ليس في بني زعوراء «سكن»، وإنما «سكن» في بني امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وقيل: هو رافع بن يزيد بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل. شهد رافع بدرا، وقتل يوم أحد، وقيل: بل مات سنة ثلاث من الهجرة. يقال: إنه شهد بدرا على ناضح لسعيد بن زيد.[٣]

٧/ مخشن بن حمير: وهو من الذين ذكرهم ابن اسحق، واشار اليه ابن هشام مع ديعة في غزوة تبوك[٤] قال ابن إسحاق: وقد كان رهط، منهم وديعة بن ثابت، ومخشن بن حمير؛ يشيرون إلى رسول الله ﷺ، وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا؟ والله لكأنا بكم غدا مقرنين

عباس: دار صادر – بيروت الطبعة:١٩٠٠،٠ج٣ص٤٠).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥١٣٨/١٨/٧) والامام احمد في مسنده (٢٦٧٨٦/٣٧٠/٤٤) والامام مالك في الموطأ (١٥٠٧/٥٨٢/١) وابو داود في سننه(٢١٠١/٢٣٣/٢) والنسائي في السنن الكبرى (٥٣٦٢/١٧٥/٥).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ج٢ ص١٦٠.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة:لإبن الاثيرج٢ ص٣٩ مرجع سابق.

(٤) سيرة ابن هشام ج١ ص٥٢٣ مرجع سابق.

في الحبال؛ إرجافا وترهيبا للمؤمنين. فقال مخشن بن حمير: والله لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل منا مائة جلدة، وأنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه. وقال رسول الله ﷺ، فيما بلغني، لعمار بن ياسر: «أدرك القوم، فإنهم قد احترقوا، فسلهم عما قالوا، فإن أنكروا فقل: بلى، قلتم كذا وكذا». فانطلق إليهم عمار، فقال ذلك لهم. فأتوا رسول الله ﷺ يعتذرون. فقال وديعة بن ثابت: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب. فنزلت: {ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون}[١]، فقال مخشن بن حمير: يا رسول الله، قعد بي اسمي واسم أبي. فكان الذى عفي عنه في هذه الآية: {إن نعف عن طائفة منكم}[٢] هو مخشن؛ قال الطبري وذكر أنه عُنِي: بـ«الطائفة»، في هذا الموضع، رجلٌ واحد. وكان ابن إسحاق يقول: - كان الذي عُفِي عنه، فيما بلغني مَخْشِيّ بن حُمَيِّر الأشجعي، حليف بني سلمة، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع.[٣]، فتسمى عبد الرحمن، فسأل الله أن يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه. فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر.[٤]

٨/قيس بن عَمْرو بن سهل: هوقيس بن عَمْرو بن سهل بن ثَعْلَبَة بن الْحَرْث بن زيد بن ثَعْلَبَة بن غنم بن مَالك بن النجار الْأَنْصَارِيّ النجاري الْمدنِي صَحَابِيّ روى عَنهُ

(١) سورة التوبة الآية ٦٥

(٢) سورة التوبة الآية ٦٦

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ج١٤ ص٣٣٦

(٤) أورده الذهبي في سير اعلام النبلاء، ط الحديث ج٢ ص١٦٦ وتاريخ الإسلام، ت:بشار ج١ ص٤٣١

ابْنه سعيد وَقيس بن أبي حَازِم[١]. وفي ترجمة خلاصة «تهذيب تهذيب الكمال» انه صحابي وهذه شهادة تنفي عنه أنه من المنافقين كما أوردها ابن هشام في سيرته نقلا عن ابن اسحق. / ومن الخزرج، ثم من بني النجار: رافع بن وديعة، وزيد بن عمرو، وعمرو بن قيس، وقيس بن عمرو بن سهل[٢].

- **المطلب الثاني: الذين عرفوا بالنفاق من الأنصاراوردهم ابن هشام في سيرته نقلا عن ابن اسحق:**

١/ عبد الله بن أبي بن سلول:، هو عبد الله بن أبي من مالك بن الحارث ابن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة: رأس المنافقين في الإسلام. من أهل المدينة. كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم.[٣] وكان رأس المنافقين و إليه يجتمعون، وهوالذي قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل في غزوة بني المصطلق. وفي قوله ذلك، نزلت سورة المنافقين بأسرها. وفيه وفي وديعة- رجل من بني عوف- ومالك بن أبي قوقل، وسويد، وداعس، وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول، وعبد الله بن أبي بن سلول. فهؤلاء النفرمن قومه الذين كانوا

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني): أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر- حلب / بيروت الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ- ج١ - ص٣١٨.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٥٢٦ مرجع سابق.

(٣) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: دار العلم للملايين - الطبعة: الخامسة عشر- أيار / مايو٢٠٠٢ مج٤ ص٦٥.

يدسون إلى بني النضير حين حاصرهم رسول الله ﷺ: أن اثبتوا، فوالله لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا[1] وجاءت ترجمته في الاشتقاق: عبد الله بن أُبَيّ بن مالك، الذي يقال له ابنُ سَلُول. وسَلُولُ أمُّه، وكان رأس المنافقين.[2] وقد اورد مسلم في صحيحه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، واللفظ لابن رافع، قال ابن رافع: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، أن أسامة بن زيد، أخبره، أن النبي ﷺ ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية، وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، وذاك قبل وقعة بدر، حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين، والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم عليهم النبي ﷺ، ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء، لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا، فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك، فمن جاءك منا فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحة: أغشنا في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، قال: فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال: «أي سعد، ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب؟ - يريد عبد الله بن أبي - قال: كذا وكذا»، قال: اعف عنه يا رسول الله، واصفح، فوالله، لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما رد

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٥٢٦ مرجع سابق.
(٢) الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ / ص٤٥٩.

الله ذلك بالحق الذي أعطاكه، شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه النبي ﷺ)[1] وكان عداؤه للنبي ﷺ ظاهرا قبل بدر ولكن بعدها اظهر الإسلام واضمر النفاق قال ابن شبة: فلما غزا النبي ﷺ بدرا فقتل الله به من قتل من صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان: هذا أمر قد توجه له، فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام وأسلموا[2].

(وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون *سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين* يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)[3].

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ما رواه ابن إسحاق في السيرة: ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة -يعني مرجعه من أحد-وكان عبد الله بن أبي بن سلول -كما ذكر ابن شهاب الزهري-له مقام يقومه كل جمعة لا ينكر، شرفا له من نفسه ومن قومه، وكان فيهم شريفا، إذا جلس النبي ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام، فقال: أيها الناس، هذا رسول الله ﷺ بين أظهركم، أكرمكم الله به، وأعزكم به، فانصروه وعزروه، واسمعوا له وأطيعوا. ثم جلس، حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع -يعني مرجعه بثلث الجيش- ورجع الناس قام يفعل ذلك كما كان يفعله، فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا:

(١) صحيح مسلم ج٣ ص١٤٢٢ ح ر١٧٩٨ باب دعاء النبي ﷺ.
(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد - حققه: فهيم محمد شلتوت طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ / ص٣٥٦.
(٣) الآيات ٥و٦و٧ من سورة المنافقون.

اجلس، أي عدو الله، لست لذلك بأهل، وقد صنعت ما صنعت. فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول: والله لكأنما قلت بجرا[1]؛ أن قمت أشدد أمره. فلقيه رجال من الأنصار بباب المسجد فقالوا: ويلك. ما لك؟ قال: قمت أشدد أمره، فوثب علي رجال من أصحابه يجذبونني ويعنفونني، لكأنما قلت بجرا، أن قمت أشدد أمره. قالوا: ويلك. ارجع يستغفرلك رسول الله ﷺ. فقال: والله ما أبتغي أن يستغفرلي،وقيل: أنزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي، وذلك أن غلاما[2] من قرابته انطلق إلى رسول الله ﷺ فحدثه بحديث عنه وأمر شديد، فدعاه رسول الله ﷺ، فإذا هو يحلف بالله ويتبرأ من ذلك، وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام فلاموه وعذموه وأنزل الله فيه ما تسمعون، وقيل لعدو

(١) التَحَمَ مِنْ حَيْثُ دَقَّ وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ الْعِظَمِ رِيحٌ، والمرأَةُ بَجْراءُ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ البَجَرَةُ والبُجْرَةُ. والأَبْجَرُ: الَّذِي خَرَجَتْ سُرَّتُهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ قُرَيْش: أَشِحَّةٌ بَجَرَةٌ؛ هِيَ جَمْعٌ بَاجِرٌ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ. يُقَالُ: بَجِرَ يَبْجَرُ بَجَراً، فَهُوَ باجِرٌ وأَبْجَرُ، وَصَفَهُمْ بالبَطانَةِ ونُتُوءِ السُّرَرِ وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ كَنزهم الأَموال وَاقْتِنَائِهِمْ لَهَا، وَهُوَ أَشبه بِالْحَدِيثِ لأنه قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشد الْبُخْلِ. والأَبْجَرُ: العظيمُ البَطْنِ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بُجْرٌوبُجْرانٌ (لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ فصل الباء الموحدة ج٤ ص٣٩ و٤٠).

(٢) الغلام هو الصحابي زيد زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، اختلف في كنيته اختلافا كثيرا. فقيل: أبو عمر وقيل: أبو عامر. وقيل: أبو سعد. وقيل أبو سعيد. وقيل: أبو أنيسة، قاله الواقدي، والهيثم بن عدي.
وروينا عنه من وجوه أنه قَالَ: غزا رَسُول اللهِ ﷺ تسع عشرة غزوة غزوت منها معه سبع عشرة غزوة. ويقَالَ: إن أول مشاهده المريسيع، يعد في الكوفيين، نزل الكوفة وسكنها، وابتني بها دارا في كندة. وبالكوفة كانت وفاته، في سنة ثمان وستين. وزيد بن أرقم هو الذي رفع إلى رسول الله ﷺ عن عبد الله ابن أبي بن سلول قوله: لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المحقق: علي محمد البجاوي: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ج٢ ص٥٣٥).

الله: لو أتيت رسول الله ﷺ ؟ فجعل يلوي رأسه، أي: لست فاعلا.[١]

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جبير: أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي فيه، فلما كانت غزوة تبوك بلغه أن عبد الله ابن أبي بن سلول قال: {ليخرجن الأعز منها الأذل} فارتحل قبل أن ينزل آخر النهار، وقيل لعبد الله بن أبي: ائت النبي ﷺ حتى يستغفر لك. فأنزل الله: {إذا جاءك المنافقون} إلى قوله: {وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم} والمشهور عند أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق.[٢]

وعن ابن عباس أنه كان لعبد الله بن أبي موقف في كل سبب يحض على طاعة الله وطاعة رسوله، فقيل له: وما ينفعك ذلك ورسول الله ﷺ غضبان: فأته يستغفر لك، فأبى وقال: لا أذهب إليه. وسبب نزول هذه الآيات أن النبي ﷺ غزا بني المصطلق على ماء يقال له «المريسيع» من ناحية «قديد» إلى الساحل، فازدحم أجير لعمر يقال له: «جهجاه» مع حليف لعبد الله بن أبي يقال له: «سنان» على ماء «بالمشلل»، فصرخ جهجاه بالمهاجرين، وصرخ سنان بالأنصار، فلطم جهجاه سنانا فقال عبد الله بن أبي: أو قد فعلوها! والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال الأول: سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز- يعني أبيا- الأذل، يعني محمدا ﷺ.

(١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ج٨ ص ١٢٧

(٢) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م / ج٨ ص ١٢٦

ثم قال لقومه: كفوا طعامكم عن هذا الرجل، ولا تنفقوا على من عنده حتى ينفضوا ويتركوه. فقال زيد بن أرقم- وهو من رهط عبد الله- أنت والله الذليل المنتقص في قومك، ومحمد ﷺ في عز من الرحمن ومودة من المسلمين، والله لا أحبك بعد كلامك هذا أبدا. فقال عبد الله: اسكت إنما كنت ألعب. فأخبرزيد النبي ﷺ بقوله: فأقسم بالله ما فعل ولا قال، فعذره النبي ﷺ. قال زيد: فوجدت في نفسي ولا مني الناس، فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله. فقيل لعبد الله: قد نزلت فيك آيات شديدة فاذهب إلى رسول الله ﷺ ليستغفر لك، فألوى برأسه، فنزلت الآيات[1]

٢/ بجاد بن عثمان بن عامر.

بِجَاد بن عُثْمان بن عامر من بني ضُبَيْعة بن زَيْد. ذكره ابن إسحاق في أسماء المنافقين.[2]

٣/ **نبتل بن الحارث:**، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ فيما بلغني: من أحب أن ينظر إلى الشيطان، فلينظر إلى نبتل بن الحارث، وكان رجلا جسيما أذلم ثائر شعر الرأس أحمر.

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية –القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م ج١٨ ص ١٢٧.

(٢) المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر: دار الغرب الإسلامي –بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م ج١ ص١٩٥ مرجع سابق.

العينين أسفع الخدين وكان يأتي رسول الله ﷺ يتحدث إليه فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين، وهو الذي قال: إنما محمد أذن، من حدثه شيئا صدقه. فأنزل الله عز وجل فيه: ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن، قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم.

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض رجال بني عجلان أنه حدث: أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ فقال له إنه يجلس إليك رجل أذلم، ثائر شعر الرأس، أسفع الخدين أحمر العينين، كأنهما قدران من صفر كبده[1].

نبتل بن الحارث: من بني لوذان بن عمرو بن عوف من المنافقين قاله ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد.[2] نبتل بن الحارث، من المنافقين[3].

٤/ **معتب بن قشير:** معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة. وليس له عقب. وشهد بدرا وأحدا وكذلك قال محمد بن إسحاق.[4].

ومعتب الذي قال يوم أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا. فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله: (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

(١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام ج١ ص٥٢١ مرجع سابق

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م ج٧ ص٢٥٤.

(٣) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: محمد علي النجار مراجعة: علي محمد البجاوي: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان ج٤ ص ١٤٠٦.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ ص٣٥٣ مرجع سابق.

يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا).[١] قال الطبري في تفسيره:وذكر أن ممن قال هذا القول، معتّب بن قشير، أخو بني عمرو بن عوف. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، قال، قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير قال: والله إنّي لأسمع قول معتِّب بن قشير، أخي بني عمرو بن عوف، والنعاسُ يغشاني، ما أسمعه إلا كالحلم حين قال: لوْ كان لنا من الأمر شيء ما قُتلنا هاهنا![٢]

وهو الذي قال يوم الأحزاب: ان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط. فأنزل الله عز وجل فيه: وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا)[٣] وقال القرطبي في مناسبة نزول هذه الآية: وذلك أن طعمة بن أبيرق ومعتب ابن قشير وجماعة نحو من سبعين رجلا قالوا يوم الخندق: كيف يعدنا كنوز كسرى وقيصر ولا يستطيع أحدنا أن يتبرز؟ وإنما قالوا ذلك لما فشا في أصحاب النبي ﷺ من قوله عند ضرب الصخرة، على ما تقدم في حديث النسائي، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٤].

ذكره ابن حجر في الاصابة من الصحابة وهذا ينفي عنه النفاق: معتّب بن قشير ومصغّرا، ابن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ.[٥] قال ابن هشام: معتب بن قشير، وثعلبة

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٤
(٢) تفسير الطبري ج٧ ص٣٢٣ مرجع سلبق
(٣) سورة الاحزاب الآية١٢
(٤) تفسير القرطبي ج١٤ص١٤٧
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني

والحارث ابنا حاطب، وهم من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بني أمية بن زيد في أسماء أهل بدر.[١].

٥/ ثعلبة بن حاطب: ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد وأمه أمامة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف. وكان لثعلبة من الولد عبيد الله وعبد الله وعمير وأمهم من بني واقف. ورفاعة وعبد الرحمن وعياض وعميرة وأمهم لبابة بنت عقبة بن بشير من غطفان. ولثعلبة بن حاطب اليوم عقب بالمدينة وبغداد. وآخى رسول الله ﷺ بين ثعلبة بن حاطب ومعتب بن الحمراء من خزاعة حليف بني مخزوم. وشهد ثعلبة بن حاطب بدرا وأحدا.[٢] شهد بدرًا وأحدا، وهو مانع الصدقة فيما قال قتادة وسعيد بن جبير، وفيه نزلت : (وَمِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ..)[٣] وقد ذكر كثير من المفسرين، منهم ابن عباس، والحسن البصري: أن سبب نزول هذه الآية الكريمة في «ثعلبة بن حاطب الأنصاري». وقد ورد فيه حديث رواه ابن جرير هاهنا وابن أبي حاتم، من حديث[٤] معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن أبي عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن، مولى عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، عن أبي أمامة الباهلي، عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري، أنه قال

تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ/ ج٦ ص ١٣٧.

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص٥٢١ مرجع سابق.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ط صادر ج٣ / ص ٤٦٠.

(٣) سورة التوبة الآية ٧٥.

(٤) اخرجه ابو عاصم في الآحاد والمثاني (٢٢٥٣/٢٥٠/٤) والطبراني في المعجم الكبير (٧٨٧٣/٢١٨/٨) والشجري في ترتيب الامالي الخميسية (٨٩١/٢٦٠/١).

لرسول الله ﷺ: ادع الله أن يرزقني مالا. فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه». قال: ثم قال مرة أخرى، فقال: «أما ترضى أن تكون مثل نبي الله، فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت». قال: والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالا». قال: فاتخذ غنما، فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها، فنزل واديا من أوديتها، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة، ويترك ما سواهما. ثم نمت وكثرت، فتنحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود، حتى ترك الجمعة. فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة، يسألهم عن الأخبار، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل ثعلبة»؟ فقالوا: يا رسول الله، اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة. فأخبروه بأمره فقال: «يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة». وأنزل الله جل ثناؤه: {خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها}[1] قال: ونزلت عليه فرائض الصدقة، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة: رجلا من جهينة، ورجلا من سليم، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين، وقال لهما: «مرا بثعلبة، وبفلان -رجل من بني سليم- فخذا صدقاتهما». فخرجا حتى أتيا ثعلبة، فسألاه الصدقة، وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هذه إلا جزية. ما هذه إلا أخت الجزية. ما أدري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إلي. فانطلقا وسمع بهما السلمي، فنظر إلى خيار أسنان إبله، فعزلها للصدقة، ثم استقبلهما بها فلما رأوها قالوا: ما يجب عليك هذا، وما نريد أن نأخذ هذا منك. قال: بلى، فخذوها، فإن نفسي بذلك طيبة، وإنما هي له. فأخذوها منه. فلما فرغا من صدقاتهما رجعا

(١) سورة التوبة الآية ١٠٣.

حتى مرا بثعلبة، فقال: أروني كتابكما فنظر فيه، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية. انطلقا حتى أرى رأيي. فانطلقا حتى أتيا النبي ﷺ، فلما رآهما قال: «يا ويح ثعلبة» قبل أن يكلمهما، ودعا للسلمي بالبركة، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي، فأنزل الله، عز وجل: {ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن} إلى قوله: {وبما كانوا يكذبون} قال: وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك، فخرج حتى أتاه فقال: ويحك يا ثعلبة. قد أنزل الله فيك كذا وكذا. فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ، فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك». فجعل يحثو على رأسه التراب، فقال له رسول الله ﷺ: « [هذا] عملك، قد أمرتك فلم تطعني». فلما أبى أن يقبض رسول الله ﷺ رجع إلى منزله، فقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئا. ثم أتى أبا بكر، رضي الله عنه، حين استخلف، فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله، وموضعي من الأنصار، فاقبل صدقتي. فقال أبو بكر: لم يقبلها منك رسول الله ﷺ، وأبى أن يقبلها، فقبض أبو بكر ولم يقبلها. فلما ولي عمر، رضي الله عنه، أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، اقبل صدقتي. فقال: لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر، وأنا أقبلها منك! فقبض ولم يقبلها؛ ثم ولي عثمان، رضي الله عنه، [فأتاه] فسأله أن يقبل صدقته، فقال: لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر، وأنا أقبلها منك! فلم يقبلها منه، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان.[1] وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه.[2]

(١) تفسير ابن كثير، سلامة، ج٤ ص١٨٣و١٨٤ مرجع سابق.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ج١ ص٢١٠.

(فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون)[١].

ومن المنافقين من أعطى الله عهده وميثاقه: لئن أغناه من فضله ليصدقن من ماله، وليكونن من الصالحين. فما وفى بما قال، ولا صدق فيما ادعى، فأعقبهم هذا الصنيع نفاقا سكن في قلوبهم إلى يوم يلقون الله، عزوجل، يوم القيامة، عياذا بالله من ذلك[٢].

٣/ **عبّاد بن حنيف:** وهو من الذين ذكرهم ابن اسحق أنهم من منافقي الأنصار وأوردهم ابن هشام في سيرته : عباد بن حنيف،، أخوعثمان وسهل الأنصاريّ الأوسيّ، ذكره أبوعبيد مع إخوته[٣].

٤/ أبوحبيبة بن الأزعربن زيد بن العطاف بن ضبيعة الأنصاري

استدركه يحيى بن عبد الوهّاب بن مندة على جده، وقال: إنه ممن شهد أحدا[٤].

٥/ زوي بن الحارث:

قال ابن إسحاق: وكان ممن انضاف إلى يهود، ممن سمي لنا من المنافقين من الأوس والخزرج، والله أعلم. من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف: زوي بن الحارث.[٥]

---

(١) سورة التوبة الآية ٧٧.

(٢) تفسيرابن كثير، سلامة،ج٤ / ص١٨٣ مرجع سابق.

(٣) الإصابة في تمييزالصحابة: أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجرالعسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـج٣ ص ٤٩٧.

(٤) المرجع السبق ج٧ ص٧٢.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص٥١٩ مرجع سابق.

٦/ **مربع بن قيظي** وهو من بني النبيت: و الذي قال لرسول الله ﷺ حين أجاز في حائطه ورسول الله ﷺ عامد إلى أحد: لا أحل لك يا محمد، إن كنت نبيا، أن تمر في حائطي، وأخذ في يده حفنة من تراب، ثم قال: والله لو أعلم أني لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به، فابتدره القوم ليقتلوه، فقال رسول الله ﷺ: دعوه، فهذا الأعمى، أعمى القلب، أعمى البصيرة. فضربه سعد بن زيد، أخو بني عبد الأشهل بالقوس فشجه، وأخوه أوس بن قيظي، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ يوم الخندق: يا رسول الله، إن بيوتنا عورة، فأذن لنا فلنرجع إليها. فأنزل الله تعالى فيه (يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا)[1].

٧/ **حاطب بن أمية بن رافع:** وكان شيخا جسيما قد اصابه الكبر في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين. يقال له يزيد بن حاطب أصيب يوم أحد حتى اثخنته جراحاته، فحمل إلى دار بني ظفر. فاجتمع إليه رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجعلوا يقولون أبشر يا بن حاطب بالجنة. فظهر نفاق حاطب، فجعل يقول: أجل جنة والله من حرمل، غررتم والله هذا المسكين من نفسه[2].

قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن قتادة، أن رجلا منهم يدعى حاطب بن أمية بن رافع، كان له ابن يقال له: يزيد بن حاطب، أصابته جراحة يوم أحد، فأتي به إلى دار قومه وهو بالموت، فاجتمع إليه أهل الدار، فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون: أبشر يا ابن حاطب بالجنة، قال: وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية، فنجم يومئذ نفاقه فقال: بأي شيء تبشرونه؟ أبجنة من حرمل، غررتم والله هذا الغلام

(١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام ج١ ص ٥٢٣وص ٥٢٤مرجع سابق
(٢) المرجع السابق ج١ ص ٥٢٤

عن نفسه.[١]

٨/ بشير بن أبيرق: وهو أبو طعمة، سارق الدرعين، الذي أنزل الله تعالى فيه: ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم، إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما.[٢]

٩/ قزمان: قزمان الطغري أبو الفنداق[٣] أن رسول الله ﷺ كان يقول: إنه لمن أهل النار لما كان يوم أحد وهو يقاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة نفر من المشركين، فأثبتته الجراحات، فحمل إلى دار بني ظفر، فقال له رجال من المسلمين: أبشر يا قزمان، فقد أبليت اليوم، وقد أصابك ما ترى في الله. قال: بماذا أبشر، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي، فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهما من كنانته، فقطع به رواهش[٤] يده، فقتل نفسه.[٥]

١٠/ الحارث بن سويد: الذي قتل المجذر بن ذياد البلوي، وقيس بن زيد، أحد بني ضبيعة، يوم أحد. خرج مع المسلمين، وكان منافقا، فلما التقى الناس عدا عليهما، فقتلهما ثم لحق بقريش. وكان المجذر بن ذياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد غرة المجذر بن ذياد، ليقتله بأبيه، فقتله وحده، وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول: والدليل

---

(١) أسد الغابة ط العلمية لابن الأثير ج٥ ص٤٤٩ مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق ج١ ص٥٢٤.

(٣) غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي، المحقق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ج١، ص٣٣٢.

(٤) الرَّواهِشُ: أَعصابٌ فِي بَاطِنِ الذِّرَاعِ. والرَّهِيشُ: الدَّقيق مِنَ الأَشياء. والرَّهِيشُ: النَّصلُ الدَّقِيقُ. ونصْلٌ رَهِيشٌ: حَدِيدٌ.(لسان العرب لابن منظور ج٦ ص ٣٠٧ فصل الراء مرجع سابق.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام ج١ ص ٥٢٤ مرجع سابق.

على أنه لم يقتل قيس بن زيد، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد.[١]

قال ابن الأثير: اتفق أهل النقل على أنه الّذي قتل المجذّر بن ذياد، فقتله النبيّ ﷺ به. وفي جزمه بذلك نظر: لأن العدويّ وابن الكلبيّ والقاسم بن سلام جزموا بأن القصة إنما وقعت لأخيه الجلاس، لكن المشهور أنها للحارث.

وروى عبد الرزّاق في تفسيره، فنزلت، ان الحارث بن سويد , جاء الي النبي ﷺ فاسلم, ثم كفر الحارث، فرجع إلى قومه، فأنزل الله تعالى فيه القرآن: هذه الآية: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [آل عِمْرَان الآية ٨٦] إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [آل عِمْرَان الآية ٨٩]، فحملها إليه رجل من قومه، فقرأها عليه، قال: فقال الحارث: «والله إنك ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، قال: فرجع الحارث فأسلم، فحسن إسلامه.[٢]

وروى عبد بن حميد والفريابي من طريق ابن نجيح، عن مجاهد في هذه الآية: نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف. ومن طريق السّدّيّ نزلت في الحارث بن سويد أحد بني عمرو بن عوف. وروى النّسائي وابن حبان والحاكم من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس: كان رجل أسلم ثم ارتدّ، فذكر نحو هذه القصّة ولم يسمّه. وأخرجه الطّبريّ من طريق داود موصولا ومرسلا. وعند أحمد بن منيع. عن علي

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ / ص ٥٢٠ مرجع سابق.

(٢) تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده: دار الكتب العلمية - بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ ج١ ص٤٠١.

بن عاصم، عن داود- بلفظ: «إنّ رجلا من الأنصار ارتدّ»[١]، فذكر الحديث موصولا. وكان سبب قتله المجذّر أن المجذّر قتل أباه سويد بن الصّامت في الجاهليّة، فرأى الحارث من المجذر غرّة يوم أحد فقتله وهرب، وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت:

يا حار في سنة من نوم أوّلكم أم كنت ويحك مغترّا بجبريل
أم كنت يا بن ذياد حين تقتله بغرّة في فضاء الأرض مجهول

ووقع لابن عبد البرّ الحارث بن سويد، ويقال ابن مسلم المخزوميّ، ارتدّ ولحق بالكفّار فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾ والمشهور أنه أنصاريّ.[٢]

ونافق طائفة من الأوس والخزرج، فأظهروا الإسلام مداراة لقومهم. فممن ذكر منهم: من أهل قباء: الحارث بن سويد بن الصامت، وكان أخوه خلاد رجلا صالحا، وأخوه الجلاس، دون خلاد في الصلاح.[٣] فهذه الروايات تنقسم إلى رأيين الرأي الأول وهو الغالب يرى انه اسلم ثم قتل غدرا المجذر بن ذياد في غزوة أُحد وهرب إلى مكة ثم تاب وقتل حدا لقتله المجذر،والرأي الثاني انه اسلم نفاقا، وان غدره بالمجذر وقتله له في أُحد لا يصدر إلا من منافق وان إقامة الحد تنفذ في المسلم والمنافق لان ظاهر المنافق هو انه مسلم، والله تعالى اعلم.

١١/ جلاس بن سويد بن الصامت:

وجلاس الذي قال- وكان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك- لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحُمر. فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله ﷺ عمير

(١) انظر السنن الكبرى للنسائي ٣/٤٤٤/٣٥١٧ وسنن النسائي ٧/١٠٧/٤٠٨٦ وصحيح ابن حبان - محققا١٠/٣٢٩/٤٤٧٧ والمستدرك على الصحيحين للحاكم، ٤/٤٠٧/٨٠٩٢

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجرج١ ص٦٧٢ مرجع سابق

(٣) سير اعلام النبلاء ط الرسالة سيرة ١ ص٢٩٢ مرجع سابق

بن سعد[١]، وكان في حجر جلاس، خلف جلاس على أمه بعد أبيه، فقال له عمير بن سعد: والله يا جلاس، إنك لأحب الناس إليَ، وأحسنهم عندي يداً، وأعزهم علي أن يصيبه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحنك، ولئن صمت عليها ليهلكن ديني، ولإحداهما أيسر علي من الأخرى. ثم مشى إلى رسول الله ﷺ، فذكر له ما قال جلاس، فحلف جلاس بالله لرسول الله ﷺ: لقد كذب علي عمير، وما قلت ما قال عمير بن سعد. فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ

(١) عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف قاله أبو نعيم، عن الواقدي. وقال أبو نعيم: وقيل: عمير بن سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد الأنصاري، وهكذا نسبه ابن منده، ولم يذكر النسب الأول، وهو الذي يقال له: نسيج وحده، نزل فلسطين. وقال ابن الكلبي: سعد بن عبيد بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية، شهد بدرا، ثم قال بعده: وعمير بن سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن زيد بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، بعثه عمر بن الخطاب على جيش إلى الشام، فجعل ابن الكلبي سعد بن عبيد بن قيس بن عمرو بن زيد غير سعد والد عمير بن سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية، جعلهما يجتمعان في عمرو بن زيد. وكان عمير من فضلاء الصحابة، وزهادهم.
وقال ابن منده: عمير بن سعيد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية الأنصاري، يقال له: نسيج وحده، نزل فلسطين، ومات بها، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا عدوى» روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو طلحة الخولاني، وغيرهما. قال أبو عمر: عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري، هو الذي كان الجلاس بن سويد زوج أمه، وقد ربى عميرا، وأحسن إليه، فسمعه عمير في غزوة تبوك، وهو يقول: إن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير، فقال عمير: أشهد إنه لصادق، وإنك شر من الحمير، وقال: والله إني لأخشى إن كتمتها عن النبي ﷺ أن ينزل القرآن، وأن أخلطه بخطيئة، ولنعم الأب هو لي! فأخبر النبي ﷺ فدعا رسول الله ﷺ الجلاس فعرفه، فتحالفا، فجاء الوحي فسكتوا، وكذلك كانوا يفعلون فرفع رسول الله ﷺ رأسه، وقرأ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التَّوْبَة الآية ٧٤] (اسد الغابة لابن الاثير ج٤ ص ٢٨٠ مرجع سابق.

وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦٓ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ [التَّوْبَة الآية ٧٤] فزعموا أنه تاب فحسنت توبته، حتى عرف منه الخير والإسلام..[1].

الجلاس بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن خوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، ثم من بني عمرو بن عوف، له صحبة، وله ذكر في المغازي وكان الجلاس منافقا، فتاب، وحسنت توبته ،وقال ابن منده، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن الحارث بن الجلاس بن الصامت، وليس بصحيح، وإنما هو أخو الجلاس بن سويد[2].

الضحاك بن ثابت: قال ابن إسحاق[3]: ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم، إلا أن الضحاك بن ثابت، أحد بني كعب، رهط سعد بن زيد، قد كان يتهم بالنفاق وحب يهود. وكان جلاس بن سويد بن صامت قبل توبته- فيما بلغني- ومعتب ابن قشير، ورافع بن زيد، وبشر، وكانوا يدعون بالإسلام، فدعاهم رجال من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ، فدعوهم إلى الكهان، حكام أهل الجاهلية، فأنزل الله عزوجل فيهم: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ

(١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م ج١ / ص٥١٩ و ٥٢٠.

(٢) أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير دار الفكر- بيروت: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ج١ ص ٣٤٦ و ٣٤٧.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٥٢٥و٥٢٦ مرجع سابق.

أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ [النِّسَاء الآية ٦٠].

- **الجد بن قيس:**

ومن بني جشم بن الخزرج، ثم من بني سلمة: الجد بن قيس، وهو الذي يقول: يا محمد، ائذن لي، ولا تفتني.(١) فأنزل الله تعالى فيه: (ومنهم من يقول ائذن لي، ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين).(٢) عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ؟»، قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى أَنَّا نَزِنُهُ بِبُخْلٍ، فَقَالَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟»، قَالُوا: فَمَنْ سَيِّدُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ»(٣).

جد بن قيس بن صخربن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى: أبا عبد الله هوابن عم البراء بن معرور. روى عنه: جابر، وأبوهريرة، وكان ممن يظن فيه النفاق، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ۗ ﴾ [التَّوْبَة الآية ٤٩] ، وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم في غزوة تبوك: اغزوا الروم تنالوا بنات الأصفر، فقال جد بن قيس: قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن، ولكن أعينك بمالي، فنزلت: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ ﴾ [التَّوْبَة الآية ٤٩] الآية، وكان قد ساد في الجاهلية

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٥٢٦ مرجع سابق.
(٢) سورة التوبة الآية٤٩.
(٣) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطيراللخمي الشامي، أبوالقاسم الطبراني المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية (١٦٣/٨١/١٩).

جميع بني سلمة، فانتزع رسول الله ﷺ سؤدده، وجعل مكانه في النقابة عمرو بن الجموح، وحضر يوم الحديبية، فبايع الناس رسول الله ﷺ إلا الجد بن قيس، فإنه استترتحت بطن ناقته، وعن ابن إسحاق، قال: ولم يتخلف عن بيعة رسول الله ﷺ أحد، يعني: في الحديبية، من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس أخو بني سلمة، قال جابر بن عبد الله لكأني أنظر إليه لاصقا بإبط ناقة رسول الله ﷺ قد صبا إليها، يستتر بها من الناس، وقيل: إنه تاب، وحسنت توبته، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.[1] وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام إنه تاب من النّفاق وحسُن أمرُه.[2]

- **المطلب الثالث:الذين اسلموا نفاقا من يهود واوردهم ابن هشام في سيرته في روايته عن ابن اسحق:**

من بني قينقاع: سعد بن حنيف، وزيد بن اللصيت، ونعمان بن أوفى بن عمرو، وعثمان بن أوفى. **وزيد بن اللصيت،:**

الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع، وهو الذي قال، حين ضلت ناقة رسول الله ﷺ: يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته! فقال رسول الله ﷺ، وجاءه الخبر بما قال عدو الله في رحله، ودل الله تبارك وتعالى

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ج١ص ٥٢١.

(٢) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ج٢ ص ١٨٦.

رسوله ﷺ على ناقته «إن قائلا قال: يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء، ولا يدري أين ناقته؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها، فهي في هذا الشعب، قد حبستها شجرة بزمامها، فذهب رجال من المسلمين، فوجدوها حيث قال رسول الله ﷺ، وكما وصف. ورافع بن حريملة، وهو الذي قال له الرسول ﷺ- فيما بلغنا- حين مات: قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين، ورفاعة بن زيد بن التابوت، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ حين هبت عليه الريح، وهو قافل من غزوة بني المصطلق، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها، فقال لهم رسول الله ﷺ: لا تخافوا، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح. وسلسلة ابن برهام. وكنانة بن صوريا.[1] وذكرهم ايضا الذهبي في سير اعلام النبلاء: سعد بن حنيف، وزيد بن اللصيت، ورافع بن حرملة، ورفاعة بن زيد بن التابوت، وكنانة بن صوريا.[2]

قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ سار، فضلت ناقته، فخرج أصحابه في طلبها. وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم، وكان عقبيا بدريا. وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا. فقال زيد، وهو في رحل عمارة: أليس يزعم محمد أنه نبي، ويخبركم عن خبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ، وعمارة عنده: «إن رجلا قال كذا وكذا. وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله. وقد دلني الله عليها، وهي في هذا الوادي في شعب كذا، وقد حبستها شجرة بزمامها».

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٥٢٨ مرجع سابق.
(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي ج١ ص ٣٣١ مرجع سابق.

فذهبوا فجاؤوا بها. فذهب عمارة إلى رحله فقال: والله عجب من شيء حدثناه رسول الله ﷺ آنفا، من مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا، فقال رجل ممن كان في رحل عمارة، ولم يحضر رسول الله ﷺ زيد، والله، قال هذه المقالة قبل أن تأتي. فأقبل عمارة على زيد يجأ[1] في عنقه، ويقول: أي عباد الله، إن في رحلي لداهية وما أشعر. اخرج أي عدو الله من رحلي. فزعم بعضهم أن زيدا تاب بعد ذلك.[2]

- **رفاعة بن زيد بن التابوت:**

أخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز مناولة من يده قالا ثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي قال ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى ثنا إبراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج قال ثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال ثنا جعفر يعني ابن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله ﷺ قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات هذا المنافق هو رفاعة بن زيد بن التابوت قاله محمد بن إسحاق وذكر أن النبي ﷺ قاله وهو قافل من غزوة بني المصطلق.[3]

---

(١) وَجَأْتُهُ أَوْجَؤُهُ مَهْمُوزٌ مِنْ بَابِ نَفَعَ وَرُبَّمَا حُذِفَتْ الْوَاوُ فِي الْمُضَارِعِ فَقِيلَ يَجَأُ كَمَا قِيلَ يَسَعُ وَيَطَأُ وَيَهَبُ وَذَلِكَ إذَا ضَرَبْتَهُ بِسِكِّينٍ وَنَحْوِهِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ وَالِاسْمُ الْوِجَاءُ مِثْلُ كِتَابٍ وَيُطْلَقُ الْوِجَاءُ أَيْضًا عَلَى رَضِّ عُرُوقِ الْبَيْضَتَيْنِ حَتَّى تَنْفَضِخَا مِنْ غَيْرِ إخْرَاجٍ فَيَكُونَ شَبِيهًا بِالْخِصَاءِ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ وَالْكَبْشُ مَوْجُوءٌ عَلَى مَفْعُولٍ وَبَرِئْتُ إلَيْكَ مِنْ الْوِجَاءِ وَالْخِصَاءِ. (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ج٢ ص٦٤٩ باب (و ج ء).

(٢) تاريخ الاسلام للذهبي ج١ ص٤٣١ مرجع سابق.

(٣) غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة أبو القاسم خلف بن عبد

قال ابن إسحاق: فلما أصبح الناس، يعني من يوم الحجر، ولا ماء معهم، دعا رسول الله ﷺ، فأرسل الله سحابة، فأمطرت حتى ارتوى الناس. فحدثني عاصم، قال: قلت لمحمود بن لبيد: هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم؟ قال: نعم والله، لقد أخبرني رجال من قومي، عن رجل من المنافقين؛ لما كان من أمر الحجر ما كان؛ ودعا رسول الله ﷺ حين دعا فأرسل الله السحابة، فأمطرت. قالوا: أقبلنا عليه نقول: ويحك، هل بعد هذا شيء؟ قال: سحابة سائرة.[1]

الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي المحقق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ ج١ ص٢٠١و٢٠٢.

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ج١ ص٤٣٠ مرجع سابق.

الخاتمة

تشمل الخاتمة النتائج والتوصيات التي توصلت لها الدراسة.

- **النتائج:**

١/ ليس كل الذين ذكرهم ابن اسحق من الأنصار من المنافقين، وقد علق ابن هشام على البعض منهم.

٢/ كما ذكر ابن هشام في سيرته نقلا عن ابن اسحق،هنالك تحالفا خفيا بين اليهود واتباع ابن سلول من الاوس والخزرج والذين اتخذوا من النفاق منطلقا للكيد ضد الإسلام والمسلمين .

هنالك من المواقف والابتلاءات التي تكشف وتظهر نفاق المنافق وصدق المؤمن وإخلاصه.

٣/ هنالك منافقون كشف مواقفهم القرآن الكريم، فمنهم من أصر على نفاقه ومنهم من تاب،

٤/ العداء للإسلام هو الذي وحد بين منافقي الأنصار واليهود والذين اسلم بعضهم نفاقا لضرب الإسلام من الداخل.

٥/ تسمية سورة في القرآن الكريم ب(المنافقون) دلالة على خطورة النفاق على الإسلام كدولة ومجتمع.

٦/ من صور النفاق: السخرية والاستهزاء بآيات الله وبرسوله وبالمؤمنين، والحسد والحقد علي الإسلام والمسلمين،والتخذيل في الحرب ومحاولات تفريق صف المؤمنين وبث الإشاعات المغرضة وإثارة العنصرية ودعاوى

الجاهلية، وموالاة غير المسلمين.

- **التوصيات:**

/ توصي الدراسة بمزيد من الدراسات حول ظاهرة النفاق في القرآن الكريم ومقاربتها بواقع اليوم.

المصادر والمراجع

١/ القرآن الكري

٢/ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣/ غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي المحقق: د. عزالدين علي السيد , محمد كمال الدين عزالدين الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

٤/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٥/ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٦/ أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزالدين ابن الأثير: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٧/ المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي: مكتبة ابن تيمية –

القاهرة الطبعة: الثانية.

٨/ السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٩/ الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

١٠/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ج١ ص٢١٠.

الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

١١/ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٢/ تاريخ المدينة لابن شبة: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد.

١٣/ صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المحقق: محمد فؤاد

عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤/ الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ-.

١٥/ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني): أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية / دار البشائر - حلب / بيروت الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ

١٦ سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٧/ الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣.

١٨ الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م.

١٩/ معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني.

تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٢٠ / المؤتَلِف والمختَلِف أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢١ / جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢ / لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر - بيروتالطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٣ تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩.

٢٤ / م الأعـلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فـارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو٢٠٠٢.

٢٥ / السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٢٦ / الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧ / مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٨ / سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢٩ / تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: محمد علي النجار مراجعة: علي محمد البجاوي: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

٣٠ / تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده: دار الكتب العلمية - بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.